الدرس رقم 13

المذاهب الفلسفية والتربية البدنية والرياضية

تعددت المذاهب الفلسفية التي تشكل القاعدة الخلفية للفكر التربوي والتربية البدنية والرياضية وصحتها، ولكن يمكن تصنيفها على أساس التزامها بالأفكار التربوية التقليدية من عدمه، أي إما فكر تربوي **تقليدي (كلاسيكي)** أو **فكر تربوي تقدمي.** هذا التصنيف للفلسفات بين التقدمية والتقليدية جاء على يد المفكر التربوي الأمريكي جون برو بيكر (*John Brubaker*). يدخل ضمن الفلسفات التقدمية بمعناها العريض فلسفات مثل: **البراجماتية، التجديدية، الإنسانية، والتجريبية.** بينما تعتبر فلسفات مثل **المثالية، الواقعية، والطبيعية** من الفلسفات التقليدية.

التربية التقليدية (الكلاسيكية-Essentialism)

الاتجاه الكلاسيكي في التربية هو اتجاه متحفظ وتقليدي سيطر على فكر التربويين ردحًا من الزمن، لكنه أخذ في الانحسار مع نهاية القرن التاسع عشر والقرن العشرين.

أسس الفكر التربوي الكلاسيكي

- التركيز على التنمية العقلية بالدرجة الأولى، وتقسيم التربية وفق القيم التي تعتبر مطلقة وليست نسبية.
- المنهج الكلاسيكي يسير بالمنطق بحيث يتم تحقيق أهداف مثل تنمية العقل ونقل التراث الثقافي من خلال محتوى يلتزم بالتسلسل المنطقي للمادة الدراسية.
- التمركز حول المدرس الذي يُعد سيد الموقف دون إعطاء اعتبار كبير لمساهمات التلاميذ.
- المناخ الدراسي جاف، قائم على التلقين والحفظ والاستظهار، والأسئلة تكون محددة، والمدرسة في عزلة عن المجتمع والمنزل، يسودها الانضباط الصارم وعدم الراحة.
- تقسيم التربية إلى مستويات محددة، ويوجه التعليم مجموع التلاميذ بطريقة موحدة.

يرى المنهج الكلاسيكي أن الإنسان كائن عاقل، وأن الهدف الأساسي للتربية هو تحسين العقل وقدراته، لذلك تُعتبر التربية البدنية والرياضية خارج المنهج. ويهدف التعليم البدني في هذا الإطار إلى تنمية القدرات العقلية من منطلق شعار «العقل السليم في الجسم السليم».

- الإفراط في الأنشطة الرياضية قد يضر بالعقل.
- نفي الصلة بين الأنشطة الرياضية وتقويم الطالب خلال دراسته الأكاديمية.

الفلسفة التربوية التقدمية الحديثة (Progressivism)

تعد الفلسفة التربوية التقدمية اتجاهًا تربويًا يرفض اقتصار نمو الفرد على الجانب العقلي فقط، وينكر ترتيب التعليم حول تسلسل محدد للمادة الدراسية. إذا كانت أهداف التربية الكلاسيكية تتمحور حول المعرفة، تنوير العقل، التحصيل الأكاديمي، والمحافظة على التراث، فإن الفكر التقدمي يركز على غايات أوسع تشمل النمو المتكامل للفرد.

أسس الفكر التربوي التقدمي

- التأكيد على الديمقراطية، الإبداع، والعلاقة الطيبة بين التلميذ ومعلمه.
- الهدف الأسمى هو النمو المتكامل للطفل، وليس الإنجازات الأكاديمية بمفهومها الضيق.
- النشاط هو جوهر عملية التربية والتعليم مع احترام مبدأ الفروق الفردية.
- تغيير اتجاهات التعليم، وضع المناهج، وطرق ووسائل التدريس السمعية والبصرية.
- تعديل المواد الدراسية لربط التربية الصحية والترويحية بالتربية البدنية.
- رفض الاقتصار على تنوير العقل فقط، مما أدى إلى ازدهار التربية البدنية وربطها بالمواد الدراسية.
- تطوير البحث الإمبريقي والفلسفي في كافة المجالات المؤصلة للتربية البدنية والرياضية.

ظهر مفهوم التربية الحركية كنظام تربوي متكامل تتويجًا للجهود البحثية والفكرية السابقة. وقد ظهرت برامج حديثة تقدمية مثل الجمباز التربوي، الألعاب التربوية، والرياضات المائية التربوية.

- التمركز حول التلميذ واحتياجاته واحتياجات المجتمع.
- دور الأستاذ موجه فقط للتأكيد على التنمية الشاملة للطفل جسديًا، وجدانيًا، عقليًا واجتماعيًا.
- تعزيز الانضباط والتوجيه الذاتي للدراسة، مع إتاحة فرص التعبير والابتكار والتجريب وحل المشكلات.
- توفير بيئة مدرسية صحية وتوجيه التعليم للفرد.